



«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك العضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية حلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

ماركس

قراءة - قمة أردن الثلاثية !

عبدالله صالح

خصومه في الداخل أملا في بسط سيطرته وفرض سياساته . ان العمل على سطوع نجم الكاظمي محليا ، إقليميا ودوليا من خلال زيارته واشراكه في « قمم » كهذه، هي رسالة واضحة من دول هذا المحور الى من يهمه الامر من دول المحور المقابل ، ايران أولا، بان العراق، وفي ضل تولى الكاظمي مسؤولية حكومته ، لم يعد ذلك العراق الذي كان لإيران اليد الطولى فيه عبر ميليشياتها التي تعيث فيها فسادا، ثم تركيا وقطر، بأن صبر هذه الدول إزاء سياسات اردوغان الإقليمية بدأ ينفذ، فالمستمتع التركي المزروع في كل من كردستان العراق وشمال سوريا وشمال غرب ليبيا ليس بالأمر الهين، وان خطره بات يهدد مصالح دول هذا المحور ويجب الوقوف بوجهه كما حصل في ليبيا عندما هدت مصر بالتدخل العسكري فيها ووضعت حدا لأطماع اردوغان العثمانية هناك.

الغريب في الامر هو ان بعض الكتاب والمحليلين اعتبروا هذا الاجتماع بداية « لبعث الروح في العروبة » وإعادة العراق الى « حاضنته العربية » ناسين أو متناسين بان تهميش القضية الفلسطينية وهرونة دول المنطقة لعقد اتفاقيات مع إسرائيل كلها مسامير تدق في نعش هذه « العروبة »!

هذه المحاولات من قبل هذا الاخطبوط البرجوازي، وهذه المحاور والتحالفات الرجعية، جميعها تأتي ضمن سياسة قذرة تمارسها هذه الحكومات وهي بعيدة كل البعد عن مصالح الجماهير في المنطقة ككل ، لابل وبالضد منها وتهدف ، في التحليل الأخير، الى جعل المنطقة ساحة للنزاعات والحروب وبالتالي مرتعا خصبا لتراكم الرأسمال على حساب افتقار واضطهاد جماهير العمال والكادحين فيها .

ان الطبقة العاملة والكادحين ومعهم جميع دعاة الحرية في المنطقة مدعوون اليوم للوقوف ضد هذه السياسات وفضحها واقشالها، كل من خلال النضال داخل بلده، ومن ثم التآزر والتكاتف مع بعض والدعوة لأحرار العالم بالوقوف معهم في نضالهم هذا .

عقد يوم أمس ٢٥ / ٨ / ٢٠٢٠ في الأردن اجتماع ثلاثي ضم كل من عبدالله الثاني ملك الأردن و عبدالفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر ومصطفى الكاظمي رئيس وزراء العراق، وجاء في البيان الختامي للاجتماع (اعتماد أفضل السبل والاليات لترجمة العلاقات الاستراتيجية على أرض الواقع، وخاصة الاقتصادية والحيوية منها، كالربط الكهربائي ومشاريع الطاقة والمنطقة الاقتصادية المشتركة، والاستفادة من الإمكانيات الوطنية والسعي لتكامل الموارد بين البلدان الثلاثة) يأتي هذا الاجتماع في وقت يزور فيه وزير خارجية أمريكا مايك بومبيو المنطقة لحث دولها كي تخطو نفس خطوة الامارات باتجاه إسرائيل، وكذلك وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب الذي يزور إسرائيل و رام الله لحث الطرفين على احياء المفاوضات بينهما وفق مقترح حل الدولتين، هذه التحركات تشير الى أن المنطقة عادت الى دائرة الضوء بالنسبة لأمريكا وحلفاءها الغربيين حيث من المؤمل ان يبدأ الرئيس الفرنسي كذلك زيارة للمنطقة أوائل الشهر المقبل .

هذا الاجتماع، جاء وسط هذه الظروف الإقليمية والدولية، خصوصا بعد الاتفاق الحاصل بين إسرائيل والامارات، والذي أثبت بان القضية الفلسطينية لم تعد تحتل الأولوية بالنسبة لدول المنطقة، وان التصدي لسياسات إيران في المنطقة بات يشكل الهاجس الأكبر والأساسي بالنسبة لها ، كل هذه الأوضاع استوجبت إعادة تنشيط سياسة المحاور ومحاولة ضم العراق الى المحور الخليجي المصري خصوصا بعد تولى مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة في العراق حيث الوقائع تثبت تمايله الى المحور المدعوم أمريكيا بدلا من التقارب مع الطرف الاخر. هذا الموقف استوجب من رؤساء هذه الدول مساعدة الكاظمي والوقوف الى جانبه وبراذه كشخصية قوية ودعمه بوجه



الحزب الشيوعي العراقي. ما الذي يجري؟

طارق فتحي

التطرف والرجعية «تحالف سائرون»، الذي قتل بشكل كبير من جماهيرته، فعندما نزلت «القبعات الزرق» التابعة لرئيس تحالف سائرون مقتدى الصدر الى ساحة التحرير وبقية الساحات، وأنهت -او كادت ان تنتهي- انتفاضة أكتوبر، تساءل المنتفضون عن موقف الحزب الشيوعي العراقي، وعن مصير هذا التحالف، لكن الحزب اصر على هذا التحالف والبقاء ضمنه.

الجماهير واعية وتراقب سير حركة الأحزاب اليسارية، ومن السذاجة السياسية ان تكون كإسلاميين الذي دائما يقولون ان الجماهير ستاتي خلفنا، وقد أُل بهم هذا الفهم الى ان صاروا مجموعة مسلحين وعصابات امام الجماهير الحزب الشيوعي العراقي تبنى هذا الفهم، وغابت عنه الرؤية الحقيقية، فجاءهم الدليل على خواء هذه الرؤية، عندما هبت جماهير الشبيبة الرائعة في الناصرية، ممسكة بمعاولها لتهدم كل مقرات أحزاب الإسلام السياسي والمتحالفون معهم.



قد تكون تلك المقالات المشار اليها انفا، قد تكون بمثابة اعلان لشيء ما يحوم في الأفق، فلفة الطرفين كانت غاية في المساواة، لنقرأ على سبيل المثال ((وقد ظهر من بين هؤلاء، بعض الذين استقامت لهم الحياة السياسية المشوهة، فتنقلوا بين التجمعات والبؤر المشتبه بمراجعها، دون استثناء أجهزة المخابرات الدولية والإقليمية والعربية)) وأيضا ((وبين أبرز من أسسوا المنبر أو تعاطفوا معهم ممن قاموا بأدوار خطيرة في انتكاسة العراق والحركة الوطنية والحزب الشيوعي، مهدي الحافظ ونوري عبد الرزاق وحسين سلطان وماجد عبد الرضا وعبد الحسين شعبان وهذا الأخير لم يكن يوما كما يدعي قياديا، خليل الجزائري، وخالد السلام، ومحمد جواد فارس وعلي عرمش شوكت واحمد كريم وشوكت خزندار الذي كشف النقاب عن علاقته ب«المخابرات العراقية»)).

لا مقدس امام الجماهير إذا هبت، وإذا كان حزب ما يتمتع «بفهم» ان تاريخه «مشرف» او «ناصر البياض»، فإن الجماهير ستكنس هذا «التاريخ» وهذا «الفهم» امام حاجاتها، فعلى من يتحالف مع الفاشست ان يحذر من جماهير واعية كهذه.

((الاشتراكية الديمقراطية كانت مهمتها متمثلة في شيء واحد فقط: سحب العمال من الحركة بتقديم تنازل إثر آخر، وكانت الاشتراكية الديمقراطية تأمل في أن سلوك العمال الخانع سوف يحول «الرأي العام» البورجوازي ضد الفاشيين)) تروتسكي.

بعد ان هدمت معاول المنتفضين مقرات أحزاب الإسلام السياسي الفاشي في مدينة الناصرية، وقد طال هذا الهدم مقر الحزب الشيوعي العراقي، في خطوة هي الاجراً عبر تاريخ العراق السياسي، وبعد مجموعة مقالات

صريحة من قيادات سابقة في هذا الحزب، وردود متشنجة ومتوترة من بعض القيادات والأعضاء، ليس أهمها ما كتبه عبدالحسين شعبان في خماسيته على موقع الحوار المتمدن «عزيز محمد شيوعية بلا جناح: الاستعبار والاستبصار»، او ما كتبه محمد

علي سالم في مقاله الناري في جريدة المدى- التي تلعب دور المدافع الشرس عن الحزب الشيوعي العراقي- «فرسان المنبر الشيوعي مطايا نظام صدام حسين...»، وقد لا تكون اخرها ما كتبه الصحفي علي حسين في جريدة المدى أيضا «يا عزيزي برتو.. ما هكذا تورد الإبل»، في رده على عبد الحميد برتو، نقول بعد كل هذه الاحداث، هل نحن امام مشهد عملية موت او تفكك -ولو بطيئة- للحزب الشيوعي العراقي؟

عندما طالت معاول المنتفضين مقر الحزب الشيوعي العراقي، تساءل الكثيرون لماذا فعلت الجماهير ذلك؟ كانت صدمة كبيرة بالنسبة لأعضاء هذا الحزب ومجبيه، فمدينة الناصرية كانت تسمى «موسكو الصغرى»، فهي واحدة من أكبر قلاع الحزب الشيوعي العراقي، لكنها انقلبت عليه وهدمت مقره.

قد يكون تاريخ التحالفات للحزب هو المتلازمة التي لا يستطيع الخلاص منها، فمنذ احداث ٢٠٠٣ ودخوله العملية السياسية البغيضة بقيادة الإسلام السياسي ومجموعة القوميين الاكراد، والذي كان بمثابة دخول متاهة، فقد كانت لحظة فارقة بينه وبين جماهيره، التي طالبت بتوضيحات عن هذه الاستراتيجية، نقول منذ هذا الاشتراك السياسي والحزب لا ينفك عن إقامة التحالفات مع قوى الإسلام السياسي، حتى انه اصبح ضمن «البيت الشيعي»، لكن أسوأ تلك التحالفات وأشأمها كانت تحالفه مع قوى إسلامية غاية في